المتهجد ويتسحر الصايم روى بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال لا يمنعن احدكم اذان
بلال من سحوره فانه يوذن بالليل ليرجع قايمكم
ويوقظ نايمكم ويتسحر صايمكم قوله ليرجع قايمكم على
يترتب على علمه بقرب الصبح كالايتار والنوم قليلا
ان كان اوتر ليصبح نشيطا وقال في حديث اخر كلوا
واشربوا حتى يؤذن بن مكتوم فانه كان يؤذن بعد
الصبح للاعلام بدخول الوقت قيل من ههنا ذهب
ابو يوسف والشافعي رحمهما الله تعالى انه لا يجوز الاذان
للفجر الاخير من الليل ويجيب الاذان ۝ وكذا الاقامة
فان اجابتهما واجبة على كل من سمعه وان كان
جنبا او حايضا اذا لم يكن في الخلاء او الجماع وذكر
تاج شريعة انها سنة وقال قطب العلماء
النواوي رحمه الله انها مستحبة بمثل ما يقول المؤذن
الا عند قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح ۝ حي
اسم الفعل الامر والفلاح المعهود البقاء فمعنى حي
على الفلاح هلموا واقبلوا مسرعين الى سبب البقاء
وهو الصلوة بالجماعة كذا في شرح المصابيح فانه اي
السامع يحوقل على وزن يدحرج عندهما اي
يقول لا حول ولا قوة الا بالله على معنى لا حيلة
ولا خلاص عن المكروه وقيل عن معصية ولا قوة
على طاعة

على طاعة الا بتوفيقه ويقال لا حول ولا قوة كلاهما
بمعنى واحد وذكره في تحفة الملوك انه يقول عند الفلاح
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله الصلوة خير
من النوم يقول صدقت وبالحق نطقت ثم ان المجيب
ينبغي ان لا يتكلم في الاذان والاقامة ولا يسلم ولا يرد
ويقطع القران ويمتنع عن المشي والدراسة وبالجملة
لا يشتغل بشيء سوى الاجابة وعن عايشة رضي الله عنها
اذا سمع الاذان فالعمل بعده حرام وكانت تقف مغزلها
حين تسمعه وقد خلق شاهد لاشتغاله بالتسبيح حال
الاذان وسئل ظهير الدين عن معنى الاجابة باللسان للمؤذن
وبالقلب الى المسجد والجماعة وعن الحلواني ان الاجابة
بالقلب لا باللسان حتى لو اجاب باللسان ولم يمش الى المسجد
لا يكون مجيبا كذا في النهاية ثم يدعو بين الاذان والاقامة
باهم حوايجه ويصلي على النبي عليه السلام ۝ والظاهر ان الوقت
الشريف المعهود لكون الدعاء مستجابا هو زمان فراغه
عن الاجابة قبل ان يشرع في الدعاء بالوسيلة التي اشار
اليها بقوله ويدعو له اي النبي صلى الله عليه وسلم
بالوسيلة اي يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمد
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته فانه
عليه السلام وعد لقائله هذا الدعاء بقوله احلت له
شفاعتي